دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أهمية برامج الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث
المصدر:	مجلة جامعة الزيتونة
الناشر:	جامعة الزيتونة
المؤلف الرئيسي:	الضعيف، صلاح عبدالسلام محمد
المجلد/العدد:	ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	77 - 103
رقم MD:	841885
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink, HumanIndex, IslamicInfo, EduSearch
مواضيع:	علم الاجتماع، جنوح الاحداث، الخدمة الاجتماعية، علم النفس الاجتماعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/841885

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أهمية برامج الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث

صلاح عبدالسلام الضعيف

قسم الخدمة الاجتماعية - جامعة الزيتونة

تمهيد:

تعاني المجتمعات الإنسانية منذ بدء تاريخها وحتى اليوم، من ظاهرة انحراف بعض الأحداث عن القوانين والقيم السائدة، فقد كرست المجتمعات كل ما تستطيع من جهد؛ لتوفير الرعاية والظروف الملائمة من الناحية الجسمية والنفسية والثقافية لنمو الأحداث فيها نمواً سليماً تطبيقاً للمبدأ القائل "الوقاية خير من العلاج"، وهذا لا يعني التركيز على الجانب الوقائي واغفال الجانب العلاجي، لذلك توالت الاهتمامات الدولية والإقليمية والمحلية في وضع التشريعات التي تتناول مشكلات الأحداث ومتطلباتهم، سواء في مجال الرعاية ،أو القضاء، أو شرطة الأحداث، إنشاء المؤسسات الإصلاحية.

والخدمة الاجتماعية لها دوراً هاماً في إعادة تعديل سلوك المنحرفين، وتوافقهم داخل المجتمع وأصبحت لها موضع اهتمام متزايد في المؤسسات الإصلاحية والعقابية، فهي تسعى دائماً في وضع الخطط والبرامج المخطط لها مسبقاً؛ بهدف إبعاد الأحداث عن الوقوع في صحبة عصابات الشوارع أو ذوي السلوك الجانح ، وإيجاد البدائل المفيدة والنافعة لملىء أوقات الفراغ لهم.

أولاً- مشكلة البحث وأهميتها:

يُعد موضوع انحراف الأحداث من أهم الموضوعات التي تثير اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف المجالات والتخصصات، كالأطباء، والتربويين، وعلماء النفس، والاجتماعيين؛ لارتفاع معدل انحراف الأحداث بشكل ملحوظ، والتعرف على الأسباب المؤدية لتزايد حجم الانحراف، وإمكانية البحث عن الحلول؛ للتقليل من أعداد المنحرفين في جميع دول العالم، وقد ارتبط مصطلح الحدث بانحراف صغار السن على مر التاريخ الحديث، بأنهم أحداث

منحرفون، ولكن معظم الباحثين والمتخصصين بهذا المجال توصلوا إلى أن المجرمين هم أشخاص عاديون جداً، لكنهم تعرضوا لظروف بيئية، واجتماعية قاسية ، ساعدت على الوقوع في الجريمة، ونتيجة لتضخم المشكلة في الآونة الأخيرة أصبحت تؤرق المجتمع ككل، مما دعا إلى تعدد الأبحاث والدراسات التي تناولت جوانب متعددة وحاولت رصد ظاهرة الأحدث، وهذا ما أكدته نتائج وتوصيات الدراسات التالية :

دراسة (صفاء عبد العظيم 2001م) التي أكدت على دور الاخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع جماعات الأحداث هو المساعدة في تفريغ الطاقة الجسدية الزائدة المسببة في بعض الأحيان للعنف داخل المؤسسة[1] .

دراسة (أمال عبدالكريم 2005م) التي توصلت إلى ضرورة مواكبة التطوير في النماذج ومداخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، واستخدام هذه النماذج، والمداخل وخاصة في المؤسسات العقابية يؤدي إلى تعديل الاتجاهات المنحرفين حتى يصبحوا مواطنين صالحين في مجتمعهم [2] .

دراسة (نجاة صالح الشيباني 2012م) التي أكدت على الدور المهني للاختصاصي الاجتماعي في التعامل مع المواقف والخبرات السلبية التي تواجه الأحداث المنحرفين وهم داخل دور الرعاية وتوجيه الأحداث[3]. وعلى ذلك فإن برامج الرعاية الاجتماعية تسهم في تأهيل الحدث، وإعداده للحياة في مجتمع يستطيع أن يستغل فيه قدراته، وإمكانياته إلى أكبر حد ممكن، كما يستطيع أن يشق طريقه في الحياة مع الآخرين معتمداً على نفسه.

1- صفاء عبدالعظيم ، دراسة تقويمية لمدى استخدام أخصائي الجماعة أسلوب القدوة الحسنة في تقليل عنف الأعضاء، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع10، جامعة حلوان، 2001م.

2- آمال فهمي عبدالكريم ، استخدام مدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتعديل الاتجاهات الانحرافية للأحداث المعرضين للانحراف، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، 2005م.

3- نجاة صالح أحمد الشيباني، دور الاختصاصي الاجتماعي في التعامل مع المواقف والخبرات السلبية للأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة طرابلس، كلية الآداب ، قسم الخدمة الاجتماعية ، 2012م.

وتعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تنذر بخطر داهم، إذا لم يتم مواجهتها والتصدي لها بغرض الحد منها، كونها تمس شريحة هامة جداً من الأبناء الصغار، وأي خلل يحدث في البناء يؤثر على سلامة المجتمع الذي يعيشون فيه، فالحدث بحاجة إلى رعاية وتوجيه من نوع خاص، يتناسب مع ما لديه من صفات تضمن له حياة سعيدة، حتى يتمكن من خلالها أن يستمتع بالحقوق والحريات التي تمكنه من النمو الجسمي والعقلي والروحي والاجتماعي، بعيداً عن القلق والخوف والحقد، فالحدث يعاني من اضطراب حاد في الوعي والإدراك، ويعجز عن تقدير عواقب الأمور عند ارتكاب السلوك المنحرف [1].

ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة إلى مهنة تقدم الخدمات الاجتماعية والقيم الإنسانية السامية، وهي مهنة الخدمة الاجتماعية التي تكمن أهميتها في الدور الذي تقوم به في مجال رعاية الأحداث، ليشمل تركيزها على النواحي الإنشائية، والإنمائية، والوقائية، والعلاجية التي تتعلق بالحدث، وهذه المهنة يقوم بتأديتها اخصائي اجتماعي يمارس دوره المهني في مؤسسات تربية وتوجيه الأحداث في عدداً من المهام، والتي من بينها المساهمة مع الفريق العلاجي أو التأهيلي في إعادة تأهيل الحدث، ومساعدته في الاستفادة من فرص العلاج والوقاية من الانحراف .

ونظراً لأن مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن التي تضطلع بالعمل في العديد من المجالات الإنسانية، وتتعامل مع كثير من المتغيرات، فقد وضعت تلك المتغيرات المتلاحقة عباً إضافياً إلى هذه المهنة، فلم يصبح الهدف من ممارستها هو مجرد المساعدة في حل مشكلات الناس فحسب؛ بل تعدى الأمر إلى محاولة البحث عن إيجاد أفضل الطرق ، والنماذج ، والأساليب العلاجية التي يتم من خلالها ممارسة ذلك، كما فرضت تلك المتغيرات المتلاحقة بعض التحولات الضرورية التي حدثت على مختلف جوانب الممارسة.

فممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية رغم حداثتها مقارنة بالعلوم الإنسانية الأخرى فإنها تشهد اهتماماً كبيراً وتطوراً مستمراً على المستويين العالمي والمحلي؛ وذلك لمواجهة متغيرات

1- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1985م، ص50.

ومستجدات الحياة الاجتماعية ، فقد عملت على تسخير قواها ومعارفها لاكتساب وتحليل المشكلات والوقوف على أسبابها، وطرق التعامل معها، وتستحدث الأساليب والنماذج العلاجية مستفيدة من تطور العلوم الإنسانية الأخـرى في صياغة منهجية مستقله، تستطع التعامل مع كل ما يستجد على طالبي المساعدة نظراً لسرعة تطور الحياة المدنية، وما يواكب ذلك التطـور من مشكلات على الأفـراد والجمـاعات تستلزم التدخل لإزالتها، أو التخفيف من حدتها [1].

وتسعى مهنة الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الضبط الاجتماعي سواء المؤسسات الإصلاحية أو العقابية لتحقيق أهداف علاجية وتنموية ووقائية في الأداء الوظيفي الاجتماعي للأفراد والأسر والمجتمع ككل[2] ، وهذا يتمثل في كل أشكال وأساليب التدخل المهني وما يترتب عليها من إجراءات وتدابير في تحديد الإشكاليات والمواقف ومسؤوليات طالبي المساعدة والمهنيين ومهامهم وأدوارهم في ضوء الموارد والإمكانيات المتاحة [3] .

ومن خلال هذا العرض فإن مشكلة البحث تتحدد في إبراز دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحدث، ومن ثم طرح مقترحات وتصورات لتطوير برامج الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحداث .

ثانياً- أهداف البحث:

1. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف أحداث .

1- عبدالناصر عوض ، العلاقة ممارسة العلاج المعرفي مع الطلاب غائبي الأب وزيادة قدرتهم على الضبط الداخلي، بحث منشور ، المؤتمر العلمي 8، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 1995م ، ص 260.

2- ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء للشرق ، 2000م ، ص 225.

3- طلعت مصطفي السروجي، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، ص 53.

2. طرح مقترحات وتصورات لتطوير برامج الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحداث.

ثالثاً- منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي وهو الطريقة لجمع المادة العلمية اللازمة للتعرف على الجوانب النظرية للموضوع ، وضبط مختلف المفاهيم ، ويقوم الباحث بعملية جمع البيانات والمعلومات النظرية بهدف تكوين منظور لموضوع البحث معتمداً على الكتب العلمية ، والمجلات المحكمة ، والرسائل العلمية ، والبحوث، والمطبوعات، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

رابعاً- مفاهيم البحث:

1. **الدور:** "هو السلوك المتوقع ممن يشغل مركزاً أو مكانة معينة، وذلك من خلال مجموعة من الحقوق للشخص في موقف معين، وما يقوم به من أعمال، وما يتم من تفاعل بينه وبين الآخرين" [1] . ويعرف الدور في البحث الحالي : بأنه كل ما يقوم به الاخصائي الاجتماعي العامل بمجال رعاية الأحداث من سلوكيات متوقعة منه، وينتظرها طالب المساعدة، يتم ذلك وفقاً لما يشغله الاخصائي الاجتماعي من مكانة أو مركز داخل مؤسسات تربية وتوجيه الأحداث.

2. الخدمة الاجتماعية : "هي فن توصيل الموارد المختلفة إلى الفرد والجماعة والمجتمع لإشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة علمية لتمكين الناس من مساعدة أنفسهم" [2].

1 - عبد الله القوضي ، نظريات خدمة الفرد ،ج 2 ،القاهرة ، دار الثقافة ،1983م، ص 726.

2- سيد أبو بكر حسانين، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، منشورات الجامعة الليبية ، 1973م، ص201.

يعرفها فريدر لاند: "بأنها نوع من الخدمات المهنية التي تعتمد على قاعدة من المعرفة العلمية والمهارات المختلفة في ميدان العلاقات الإنسانية وتمكن مساعدة الأفراد كحالات أو جماعات للوصول إلى مستوى من التكيف والنضج والاعتماد على أنفسهم" [1] .

ويقصد بالخدمة الاجتماعية :

هي تلك الجهود والخدمات الإنسانية التي تقدم بطرق علمية، ويمارسها أخصائيون متخصصون في مجال رعاية الأحداث مستخدمين في ذلك مجموعة من البرامج الوقائية والإنشائية والعلاجية داخل المؤسسة، وخارجها بهدف إحداث التغيير المطلوب في اتجاه النمو الاجتماعي السليم[2].

1. الانحراف:

يعرف الانحراف في اللغة بأنه: "الميل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف" [3].

فالإنحراف هو: "الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة، أو المجتمع، ويهدد كيانه، وهو سلوك انحرافي بمعنى عدم التزام من يقوم به بالقيم، والمعايير في المجتمع، والتي تقيمها الجماعة، أو تحرص عليها" [4].

كما يعرف بأنه: "الابتعاد عن القواعد التي يحددها المجتمع للسلوك السليم أو تجاوز درجات السماح التي يقرها المجتمع" [5].

إذاً فالانحراف هو الخروج عن القوانين والقيم والعادات، والتقاليد، والأعراف التي يرتضيها المجتمع كونها لا تنسجم مع معتقداته.

1- محمد سيد فهمي، السلوك الاجتماعي للمعوقين دراسة في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 2001م، ص24.

2 . محمد سيد فهمي، أسس الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1992م ، ص208.

3 . ابن منظور، لسان العرب المحيط ، بيروت، دار الصادرة، 1988م، ص43.

4 . مصطفى أحمد خاطر، الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية)، الاسكندرية، مكتبة الجامعة الحديثة، 1998م، ص 272.

5 . السيد علي شتا، الانحراف الاجتماعي والأنماط والتكلفة، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999م، ص23.

2. الحدث:

يشير مفهوم الحدث في القانون إلى:" صغير السن الذي لم يتجاوز السن التي حددها القانون لبلوغه الرشد"[1].

ومن وجهة نظر القانون في ليبيا: "هو الإنسان الذي لم يتم الثامنة عشر عاماً من عمره، ذلك لأن مسؤولية الصغير جنائياً عن أعماله غير المشروعة تعتبر ناضجة، فقد أوضحت التشريعات القانونية أن الصغير دون السن السابعة من عمره لا يسأل مطلقاً عن فعل إجرامي يعاقب عليه الكبار، وإذا تجاوز السابعة من عمره ولم يبلغ الرابعة عشرة عاما من عمره لا يسأل جنائيا، ولكن يجوز للقاضي أن يتخذ في شأنه التدابير الوقائية الملائمة" [2].

وعندما يتم الصغير الرابعة عشر ولم يبلغ الثامنة عشر عاما وقت ارتكاب الفعل الإجرامي، فيسأل جنائياً على أن تخفض العقوبة إلي مقدار الثلثين، وإذا ارتكب الصغير قبل بلوغه الثامنة عشر جناية عقوبتها الإعدام أو السجن المؤبد يستبدل العقوبتين السجن لمدة لا تقل خمسة سنوات في دار تربية وتوجيه الأحداث [3] .

3. البرامج :

تعرف البرامج: "بأنها مجموعة أنشطة عملية وتربوية يمارسها الأفراد، والجماعات كوسيلة من وسائل ترابطهم الاجتماعي، باعتبارها جُزءاً بالغ الأهمية من حياتهم الإنسانية" [4].

1- على محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984م، ص47.

2- عبدالله زكي بانون،"الإطار التشريعي لرعاية الأحداث "دراسة قدمت للمؤتمر الثالث للأسرة المنعقد في البطنان، طبرق، 1987م،ص301.

3- قانون الضمان الاجتماعي رقم 13 لسنة 1980م "المادة الأولى" .

4- السيد عبدالحميد، الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة ،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001 م، ص 207 .

ويعرف البرنامج في الخدمة الاجتماعية: " كل شيء تقوم به الجماعة مادام يعمل على تحقيق حاجاتها ورغباتها وإشباع ميول أعضائها ومادامت هذه البرامج تعود على الفرد الواحد في الجماعة ككل بالنفع" [1].

البرامج الإصلاحية:

الإصلاح هو غرس وتنمية قيم الخير لدى الإنسان سواء من الناحية الدينية، أو الأخلاقية، ويعتبر الإصلاح هدفاً أساسياً لجميع المؤسسات الإصلاحية في المجتمع [2].

وفى ضوء ذلك فالبرامج الإصلاحية هي نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات وطرق العمل وتعديل السلوك والاتجاهات.

البرامج العلاجية:

هي الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الإصلاحية لإخراج الجانح من حالة الجنوح ،أو الجريمة وعدم العود إليها، أو عدم تكرار الأفعال الإجرامية عن طريق التدخل الطبي أو بتدخل المختصين في المجال الديني، والتربوي، والأخلاقي، وغيرها من المجالات الأخرى

والبرامج في البحث الحالي: هي أي شيء تؤديه مهنة الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهدافها وإشباع احتياجاتها، ورغباتها بمساعدة أخصائي اجتماعي، والتي توضع بمعرفة الجماعة، وبمساعدة متخصصين لمقابلة حاجاتهم وإشباع رغباتهم .

خامساً- الاتجاهات المفسرة لجنوح الأحداث :

هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية ولكل اتجاه من هذه الاتجاهات عامل أساسي يكمن ورائه انحراف الأحداث وهذه الاتجاهات هي :

---

1 - سلمى محمود جمعة، ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999م، ص 21.

2- عبد الله نوح عبدالرحمن وزن، دور برامج دُور الملاحظة في مجال أحداث الانحراف، رسالة دكتوراه غير منشورة الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية التربية والآداب، قسم علم الاجتماع،2014م.

1- **التفسير البيولوجي:**

ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون وجود علاقة بين ظاهرة الانحراف والإجرام وبين سمات خاصة تتضح في هيئة الشخص المنحرف أو المجرم وملامحه أو شكله وطبعه ، كرأس ضخم وملامح غير مستوية ، وطبيعة عدوانية ، مما جعل النظريات التي تبني على هذا الاتجاه تعتبر التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك ، وتقوم النظرية البيولوجية على الآتي :

يرجع اتجاه الفرد للإجرام أو الانحراف إلى استعداد فطري بيولوجي موروث في الفرد وإلى خلل بيولوجي في تكوين الدماغ والجهاز العصبي ، كما ترى أن هناك علاقة بين السلوك الإجرامي وتكوين الجسم سواء من ناحية الشكل العام للجسم أو من ناحية الأداء الوظيفي لأجهزته المختلفة وخاصة الغدد الصماء إن الوراثة هي المسئولة عن السلوك الانحرافي ، وتعني الوراثة انتقال الموروثات من الأصل إلى الفروع ،أي من السلف إلى الخلف، أي أن المجرم يورث إجرامه بيولوجياً لأبنائها مثل ما يورث صفات جسمه كلون الشعر أو العينين أو الطول أو القصر هذا وكان العالم الإيطالي ((لمبروزو)) من أقدم هؤلاء الذين جعلوا الوراثة أساس كل جريمة، فقد كان يرى أن الفرد يولد مزوداً منذ ميلاده بخصائص موروثة تسوقه إلى الجريمة ، أما ما يخص التكوين العضوي الجسمي فيقصد به مجموعة الصفات التي تتعلق بالفرد منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي كالنقص في التكوين الجسدي والأمراض والعاهات الدائمة أو المؤقتة، والنمو غير الطبيعي ،إن اختلال أعضاء الجسم قد يسبب اختلالاً في السلوك وكذلك العاهات التي تصيب الشخص قد تدفعه إلى الانحراف [1]

إن النظرية البيولوجية اهتمت بالتكوين العضوي والجسمي للإنسان وأيضاً بأن الوراثة لها دور كبير في انحراف السلوكي وأهملت أو تجاهلت تماماً دور العوامل الاجتماعية والبيئة التي تؤثر بشكل كبير في الانحراف .

---

1 - الوحيشي بيري , عبدالسلام الدويبي , علم الاجتماع المشكلات الاجتماعية . بدون بلد نشر : مطابع اديتار، 1992, ص 99 .

2ـ **التفسير النفسي**: إن شخصية المنحرف تتسم بذات ضعيفة لا تمكنه من إدراك الواقع وتجعله أداة سهلة لتنفيذ الرغبات والسلوكيات الشاذة ، وفقدان التوازن والتوفيق بين دوافعه الفطرية ومقتضيات الواقع حيث يفقد الشخص القدرة على ضبط التعبير والتحكم في هذه الدوافع.

ويلاحظ أن " النظرية النفسية منطلقة من محاولة تحليل السلوك المنحرف من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة ولا تهتم به كظاهرة اجتماعية ، أنها تركز على الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته ، ومن خلال دراسة هذا الحدث تحاول الوصول إلى اكتشاف أسباب انحرافه، ويرجع اهتمامها للأسباب النفسية إلى ما يعانيه الفرد من صراع نفسي، أو اضطرابات مرضية نفسية وعقلية ، ومن أهم هذه النظريات المفسرة لجنوح الأحداث ما يعرف بنظرية النقص العقلي ، ونظرية التحليل النفسي والتقليد " .[1] كما يلاحظ إن نظرية النقص العقلي تقوم على أربعة أسس هامة هي :-

أ- أن المجرم أو المنحرف هو شخص مصاب بضعف أو نقص في قواه العقلية وفي هذا تتشابه هذه النظرية مع أصحاب المدرسة البيولوجية في أن المجرمين يولدون بصفات وسمات ثابتة كالتركيب الجسمي والضعف العقلي فناقصو العقول لا يستطيعون التوافق الاجتماعي لذلك يندفعون تلقائياً للانحراف وارتكاب الجرائم .

ب- أن النقص العقلي صفة وراثية تنتقل عبر الأجيال وفقاً لقانون الوراثة .

ج - أن الشخص المصاب بضعف عقلي يكون في أغلب الأحيان غير قادر على فهم القانون أو المعايير السلوكية أو تقدير نتيجة سلوكه وأفعاله وبذلك يمكن التأثير عليه للقيام بعمليات انحرافية وإجرامية وخاصة من قبل العصابات المنحرفة والمجرمة .

د- إن وضع سياسة لتقويم ضعاف العقول ، أو عزلهم في معاهد أو دور رعاية خاصة هو أفضل الطرق لمقاومة الجريمة وأحسن طريقة لمعاملة المجرمين ، وإلا أنه لا يمكن الاعتماد على

1 - المرجع السابق ، علم الاجتماع المشكلات الاجتماعية ، ص 100 .

النقص العقلي كعامل وحيد منعزل لتفسير الأجرام والانحراف وذلك لأن هناك ممن نسميهم ضعاف العقول .

أما نظرية ((التقليد)) ترى أن التقليد هو أساس تعلم السلوك بوجه عام وأن الإنسان يتعلم السلوك الإجرامي إذا قلد غيره وكان هذا المقلد مجرماً . ويعد (جبرائيل تارد) زعيم هذه النظرية ورائدها، أن تارد يعتقد بأن الإجرام ظاهرة اجتماعية ونفسية ،ويري أن سلوك الخارجين عن القانون سببه عامل نفسي اجتماعي نتيجة المحاكاة ، وهو عمل يتعلمه الطفل من البيئة الاجتماعية المحيطة به عن طريق تقليد المجرمين من أسرته وأصدقائه .[1]

ثالثاً - العوامل المؤدية لانحراف الأحداث :

إن السلوك الإنساني هو نتاج مجموعة من المتغيرات والعوامل التي تختلف من إنسان لآخر كما أن هذه المتغيرات نفسها قد يتغير مفعولها على نفس الشخص .[2] لذا سيتم عرض العوامل المؤدية لانحراف الأحداث على النحو التالي :-

1ـ العوامل الشخصية الذاتية : " هي تلك العوامل الشخصية لمجموعة من العناصر التي تشكل المقدمات البيولوجية والنفسية للحدث , والتي تتعلق بتكوين الجسم الخارجي وحالته الصحية وتاريخ المرض وعليه فإن العناصر الذاتية التي تتشكل في شخصية الحدث هي العناصر البيولوجية والسيكولوجية ".[3]

فالعناصر البيولوجية تشمل كل ما يتعلق بالصفات الجسمية وتاريخ المرض وكل ما يتعلق بذات الحدث وأوجه القصور الذي يعانيه الحدث والاضطرابات السلوكية في شخصيته التي

1 - على الحوات وآخرون, دراسات المشكلات الاجتماعية. طرابلس: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , 1985

2 - محمد سلامة غباري, مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث , طبعة الثانية , 1989 , ص 109 .

3- على محمد جعفر , الأحداث المنحرفون . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات , 1990 , ص 36 .

تحدث خلل وعدم توازن ، بينما تمثل العناصر السيكولوجية كل المؤثرات اللاشعورية التي تُحدِث اختلال وعدم اتزان في الشخصية .

وبالتالي تهيئ الشخصية للانحراف ، والتي منها التوتر والقلق الذي يكون أساسه عوامل قيمية رسمت في النفس أو صراع تعرض له الحدث نتيجة نقص ما "فالسلوك الذي يسلكه الحدث سواء كان سوياً أم سلوكاً منحرفاً ليس إلا محاولة نفسية حيوية تسعي إلى تحقيق تلائم الفرد مع مقتضيات الحياة ، وهذه العملية تتم بطريقة لاشعورية لا يحس بها الفرد في أول الأمر ، ثم تتخذ طريقها إلى الشعور فتبدو حينئذ مظاهر السلوك الذي يتأثر به المجتمع بالرضا إذا جاء خاضع لقيود وأحكام المجتمع ، أو إذا خرج عن النمط المتعارف عليه وهو ما يطلق عليه سلوك منحرف ".[1]

ونجد أن الأمراض العضوية كغيرها من الأمراض الأخرى التي تساعد الحدث على السير في طريق السلوك المنحرف .

ومن هذه الأمراض النقص في التكوين العضوي حيث يولد لدي الحدث شعور بالنقص والقصور وهذا الشعور يدفعه أحياناً لسلوك طريق الجريمة .[2]

2ـ العوامل الاجتماعية الداخلية : التي تتمثل في الأسرة والحالة الاقتصادية والظروف السكنية :

أ- الأسرة : هي أول مصدر لتكوين خبرات الطفل في الحياة وهي أول جماعة ينتمي إليها حيث تعتبر الأسرة هي المجتمع الوحيد الذي يختلط به الحدث في طفولته الأولي فيرسخ في داخل شخصيته ما يدور أمامه من أحدث وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة وعنف أو رقة وحنان.[3]

---

1 - محمد سلامة غباري , مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، طبعة الثانية , 1989 , ص 109 .

2 - على محمد جعفر , الأحداث المنحرفون . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات , 1990 , ص 36 .

3 - منير العصرة , رعاية الأحداث ومشكلة التقويم . الإسكندرية . بدون دار نشر : 1975 , ص 67 .

إذاً فقد كان على الأسرة دور كبير في ميل الحدث أو عزوفه عن السلوك المنحرف ، فإذا كانت الأسرة سليمة ومتماسكة يسود بين أفرادها الوئام والحب والرحمة والاحترام ، ويكون بالتالي هذا داعياً إلى اتخاذ الأبناء مسلكاً سليماً ، أما تصدع كيانها كان ذلك دافعاً إلى أن يسلك الأبناء السلوك الإجرامي ، " فمن الملاحظ أن الأب المنحرف والأم المنحرفة يلعبان الدور الرئيس في انحراف أبنائهما ، لأنه ينشأ في جو التصدع والعصبية وفي بيئة ينقصها الأمن والإشباع العاطفي " .[1]

ب ـ الحالة الاقتصادية : من العوامل التي لها أثرها البالغ والتي تعد هامة في انحراف الأحداث هي العوامل الاقتصادية ، ومن هذه العوامل الفقر ، فالفقر تندرج تحته العديد من صور انحراف الأحداث ومنها التسول والتشرد ومن الأمور التي لا يمكن إنكارها الارتباط بين الفقر والانحراف .[2]

نلاحظ أن الفقر يمثل عامل رئيس في تهيئة الفرد للانحراف ، إذ أنه في غياب الحاجات الأساسية للفرد والتي لا يمكن إشباعها إلا إذا كان مستواه الاقتصادي يتلاءم مع متطلبات الحياة فإن لم يشبع هذه الحاجات فيكون عرضه للانحراف بغية تحقيق إشباع احتياجاته .

إن انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة والذي يترتب عليه مسكن لا يوفر ظروفاً صحية أو اجتماعية مرغوبة ، وعدم توفر المسكن للأسرة وازدحام المسكن بأسرة كبيرة يجعل الطفل يفقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية وبالتالي يفقد الحاجة إلى الرعاية.[3]

3ـ العوامل الاجتماعية الخارجية :

---

1 - عدلي سليمان , إسماعيل رياض , رياض الخدمة الاجتماعية . بدون بلد نشر : مطبعة الاستقلال الكبري , 0791 , ص 355 .

2 - أحمد محمد أضبيعة , مجالات الرعاية الاجتماعية. طرابلس : المكتبة العربية للكتاب , 2005 .

3 - خيري خليل الجميلي , الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين . الإسكندرية : المكتب الجامعي , 1994 , ص 60 .

أ ـ **المدرسة** : تشكل المدرسة دوراً هاماً في مساعدة الطفل على أن يتعلم كيف يساعد غيره وكيف يقوم بالواجبات المكلفة إليه وأيضاً أن ينتمي إلى جماعات ويتعرف على عادات المجتمع وتقاليده هذه إحدى مسؤوليات المدرسة ، وبالتالي تكمن مسؤوليتها في صقل المواهب وتوجيه النشاطات وتنمية الشخصية بمعني أن المعلم في المدرسة يقوم بالدور الموجه التربوي ، ويجب على المدرس أن يتعرف على مشاكل طلابه ويساعدهم في إيجاد الحلول المناسبة لها بالتعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين .

حيث تضم المدرسة في العادة عدداً كبيراً من الأطفال المتقاربين في السن ومختلفين في قيمهم وبيئاتهم ، فبعضهم قد يكون منحرفاً فيفرض نفسه ويقودهم إلى الانحراف ، وكذلك حتى كانت شخصيتهم قوية ومؤثرة .[1]

فالفترة التي يقضيها الطفل في المدرسة كافية لتؤثر في تكوين شخصية الحدث سواء كان التأثير سلبي أو إيجابي , فإذا كان سلبي ستكون اتجاهات الفرد تميل نحو الانحراف وتتعارض مع قيم المجتمع ، أما إذا كان هذا الاتجاه إيجابي فإنه يحترم المعايير الاجتماعية والإطار العام للمجتمع الذي يعيش فيه.

بما أن المدرسة تؤثر في شخصية الطفل من الناحية الفكرية والتربوية ، إذاً المدرسة تلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوين شخصيته من حيث أنها قد تجعله يكتسب سلوك إيجابي وهو السلوك السوي أو تجعله يتبع السلوك الغير السوي وهو المنحرف والمتعارض مع المجتمع .

ب ـ **الرفاق والأصدقاء** : يعد الرفاق من المؤثرات التي لها دور بالغ الأهمية في التأثير على شخصية الحدث حيث أن أثر الرفاق والأصدقاء يتميز دائماً بتهيئة جو ملائم للطفل يشعر فيه بالحرية والانطلاق ، وذلك ليشعر أنه متحرر من جو المنزل أو المدرسة المشحون بالضغوط الانفعالية التي تحرم عليه إشباع رغباته وخصوصاً النفسية وهذا من شأنه أن يجعله دائماً

1 - أحمد محمد أضبيعة , مجالات الرعاية الاجتماعية ، مرجع سابق , ص 106 .

يظهر في جماعات قد ترتكب سلوكيات منحرفة وبالتالي تهيئه للانسياق إلى نفس السلوك وهو الانحراف .[1]

ج ـ وقت الفراغ . من المعروف أن الطفل يحتاج إلى اللعب حيث يكون لدى الطفل نشاط ضروري لتكوينه البدني ولنموه النفسي والاجتماعي ، والطفل إن لم يجد في منزله ما يشبع رغباته واحتياجاته فإنه من المؤكد أنه سيتجه إلى الشارع ليجعله المكان الذي يلجأ إليه لممارسة نشاطه. [2]

فوقت الفراغ له تأثير على سلوك الفرد حيث أنه إذا لم يتم سد وقت الفراغ وإشباعه بشيء يفيد الحدث في حياته ، فهذا من شأنه أن يجعله ينحرف عن القواعد والقوانين وبالتالي يصبح منحرف .

سادساً- البرامج والانشطة رعاية الاحداث: [3]

تمثل الخدمة الاجتماعية الجهود والخدمات الإنسانية التي تقدم بطرق علمية منظمة ومعروفة يمارسها اخصائيون اجتماعيون تم اعدادهم اعداداً علمياً لتقديم الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية بما تساعد على مقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً وعضواً في الجماعة أو المجتمع ثانياً من خلال المؤسسات الاجتماعية التي تمارس من خلالها مهمة الخدمات الاجتماعية.

فالنشاط بمختلف فروعه يعد جانباً تربوياً وتوجيهياً هاماً كما يعد وسيلة من الوسائل العامة في الإصلاح والتقويم داخل المؤسسة التي تقوم بوظيفة تربوية شاملة وواسعة لإعادة توافق الحدث مع ذاته ومجتمعه ليكون فرداً متكامل الشخصية ومتمسك بدينه وتقاليده ونافعاً لوطنه ويمكن بإيجاز استعراض أبرز البرامج والأنشطة المنفذة بالمؤسسة وفق ما يلي:

---

1 - المرجع السابق , ص 83 .

2 - المرجع السابق , ص 83 .

3 - أكرم نشأت ، مدخل لدراسة ظاهرة جنوح الأحداث بالدول العربية ، الحلقة الدراسية لرعاية الأحداث الجانحين بالدول العربية ، 1983 .

أولاً - البرامج :

1. الرعاية الاجتماعية :

أ. البحث الاجتماعي : يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة الحدث دراسة متكاملة يتعرف من خلالها على تاريخه الاجتماعي ونوع الانحراف الذي سلكه وطبيعة شخصيته وما يتصل بها من جوانب جسمية تتمثل في الصحة والمرض والعاهات أو مظاهر نفسية كمزاج الحدث العام أو ما يعانيه من عقد نفسية أو الجوانب الاجتماعية كنوع علاقاته مع الأخرين وطبيعة وشكل القيم الاجتماعية التي يتعامل معها وتؤثر في سلوكه.

ويقوم الأخصائي الاجتماعي بتوفير العلاج الذي يتناسب وشخصية الحدث والتي تشمل على تقديم خدمات مباشرة سواء بالتعاون مع المدرسة أو البيئة التي يعيش فيها وخدمات غير مباشرة تهتم بتعديل اتجاهات المحيطين بالحدث في حال كانوا هم السبب فيما وصل إليه الحدث من جنوح ، فالأخصائي الاجتماعي يعمل على دعم ثقة الحدث بنفسه ومساعدته على التكيف في المجتمع والتخفيف من التوتر والقلق والخوف والاحباط والعدوانية وذلك من خلال الطرق العلاجية التي يتبعها الأخصائي الاجتماعي من نصح وإرشاد .

ب. العمل مع الجماعات : يصنف الأحداث إلى جماعات يشرف على كل جماعة أخصائي اجتماعي يعاونه عدد من المشرفين الاجتماعيين، ويتولى الأخصائي المسئول عن الجماعة تقديم الرعاية للحدث خلال المقابلات الإرشادية والأنشطة المختلفة وتوزيع الأدوار داخل الجماعة وتتم متابعة تطور سلوكيات الحدث خلال تواجده داخل الدار من خلال تقارير المتابعة للجوانب السلوكية والتعليمية والمهنية للحدث .

الرعاية النفسية: ويقصد بها استخدام الطرق النفسية المختلفة لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الخاصة وإعادة التوافق واستغلال إمكاناتهم على خير وجه ، والعمل على إزالة مخاوف واضطرابه النفسي بسبب الحكم الصادر بحقه وإبعاده عن بيئته الخارجية حيث يتم

تهيئة الحدث لأجراء الاختبارات النفسية ومقاييس القدرات بهدف تحديد قدراته الفعلية ومستواه الذهني وسماته الشخصية من خلال الأخصائي النفسي .

الرعاية الدينية: ويشمل البرامج الثقافية والتوجيهية الملائمة لمستويات الأحداث الثقافية والعمرية ، وهذا الفرع من الأنشطة له وظيفة هامة في عملية تزويد الأحداث بالثقافة الدينية لتقوية الوازع الديني لديهم ، كما أنه موجه للسلوك السوي والعلاقات السليمة ، ويتكون من عدة أنشطة وبرامج هامة تتمثل في: ((إقامة حلقات لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم - إقامة مسابقات ثقافية - عقد ندوات ومحاضرات ذات علاقة بتوجيه وإصلاح سلوك الأحداث)) .

الرعاية المهنية: "ويقصد بها كافة العناصر التي ترتبط بالممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية والتي ترتكز على(العضو، الجماعة، الأخصائي، البرنامج)الارتباطات بين كل عنصر وباقي العناصر الاخرى وما تشمله من مقومات ومبادئ ومهارات يلتزم بها أخصائي العمل مع الجماعات".[1]، ويتحقق التدخل المهني من خلال قيام أخصائي بدوره مع الاعضاء والجماعات من خلال مواقف التي تمر بها الجماعة أثناء ممارسة أوجه النشاط البرنامج مستخدماً مبادئ ومعارف ومهارات وتكنيكات الطريقة لتحقيق أهداف المؤسسة التي تنتمي إليها هذه الجماعة.[2]

ثانياً- الأنشطة :

النشاط الرياضي : يهدف إلى استثمار وقت فراغ الأحداث بما هو مفيد كونه وسيلة فاعلة لإكسابهم اللياقة البدنية وبعض المهارات الرياضية المختلفة والاستفادة منه في تعديل وتقويم سلوكيات الأحداث الغير السوية .

1- السيد عبدالحميد عطية وآخرون ، النظرية والممارسة في خدمة الجماعة , المكتب الجامعي الحديث,2011 ، ص 259 .

2- نصيف فهمي منقريوس ، أساسيات وديناميات التدخل المهني في العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية ، 2012، ص10.

النشاط الاجتماعي : ويهدف إلى إكساب الأحداث الاتجاهات السليمة والأنماط السلوكية المتوافقة مع القيم الدينية للمجتمع وتقاليده، إضافة إلى اعتباره وسيلة فعالة في إكساب الحدث التوازن العاطفي والتوافق النفسي والاجتماعي وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه ويحتوى هذا النشاط على : ((النشاط المسرحي انشاء معسكرات داخلية بالدار))

النشاط الترفيهي : يهدف إلى اكساب الأحداث مهارات فنية تساعدهم على تنمية هواياتهم وإشباع رغباتهم الفنية وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة ، ومن أهمها ما يلي:((رسم اللوحات الفنية - إقامة مسابقة في الرسم - دورات في تحسين الخط إقامة معرض فني)) .

سابعاً - طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث :

1ـ طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث:

يتعرض الأحداث للعديد من المشكلات ، مما يجعلهم في أمس الحاجة إلى المساعدة ، ومن هنا برز دور خدمة الفرد مع هذه الفئة ، حيث تقف بجانبهم ، وتساعدهم على مواجهة العقاب التي تعوقهم لأداء وظائفهم الاجتماعية ، وتعمل جاهدة على إنماء شخصياتهم حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم في حل تلك المشكلات ، ويعتبر الأخصائي الاجتماعي من أهم الرواد الذين يعملون في مؤسسات رعاية المنحرفين، فهو أول من يستقبل الحدث في المؤسسة، ومن ثم يبرز أهمية ممارسة دوره كأخصائي خدمة الفرد تقبل الحدث بفرديته الخاصة به ، وبعدها يعمل على إقامة العلاقة المهنية معه ، تلك العلاقة التي عن طريقها يستطيع الأخصائي الاجتماعي تقييم اتجاهاته ، وسلوكه ، وعلاقته مع الآخرين ، فالحدث يحتاج أيضاً إلي الشعور بالثقة ، وهي تعتبر من العناصر الأساسية التي تجعل الحدث يحي

حياة اجتماعية سليمة ولن يتأتى هذا إلا بتهيئته كي يواجه المواقف الجديدة بالثقة والطمأنينة .[1]

كما يقوم الاخصائي الاجتماعي بعمليات وأساليب مهنية مهمة وهي:

أ- **دراسة العوامل المؤدية لانحراف الحدث: حيث يتضمن هذا الجانب:**

دراسة شخصية الحدث: أي التعرف على العوامل الذاتية المرتبطة بمكونات شخصية الحدث، وهي "عوامل جسمية، ونفسية، وعقلية، والتاريخ التطوري للحدث".

دراسة بيئة الحدث: وتتطلب التعرف على العوامل البيئية المحيطة التي تؤثر في الحدث، ويتأثر بها وتؤدي به إلي الانحراف وأهمها "الأسرة من حيث تكوينها، ترتيب الحدث في الأسرة، وعلاقاته داخلها، المستوى الاقتصادي، والثقافي، والديني، ومدى علاقته بزملائه، ودرجة تحصيله، واتجاهاته نحو الحياة الدراسية.[2]

الملاحظة والإشراف على الحدث: يجب على الأخصائي الاجتماعي ملاحظة ودارسة سلوك الحدث مستخدماً في ذلك أداء الملاحظة حتى يتمكن من مساعدة الحدث، ويتم ذلك على النحو التالي:

استقبال الحدث والحصول على مجموعة البيانات الأولية المعروفة عن شخصية الحدث، وتعريف الحدث بالجماعة التي سينضم إليها بالدار وتشجيعه على الاندماج معهم.

تعويد الحدث على الاعتناء بأماكن النوم، ونظافة الحجرات، والمشاركة في أي عمل، وذلك لغرض غرس قيمة الولاء نحو المكان الذي يقطن به.

الاتصال بأسرة الحدث والتعرف على اتجاهاتها نحوه، ونحو المشكلة، ومساعدته على زيارته حتى يشعر الحدث بأنه مرغوب فيه، وتبدأ نظرته تتحسن نحو نفسه ومجتمعه .

1- محمد السيد فهمي، السيد عبدالحميد عطية، عمليات طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،2003 م،ص222 .

2- معالي الرماح الجرد، الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر العاملين بها، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، جامعة الفاتح (سابقا)، 2010م،ص77.

العلاج الاجتماعي النفسي للحدث: يركز الأخصائي الاجتماعي هنا على الجوانب الذاتية والبيئية للحدث، على اعتبار أن الحدث مريض يجب علاجه لا مجرماً يتم عقابه، وعليه فالعلاج الذاتي يوجه للحدث ليعوضه عن نوع الحرمان، والعداء المحيط به عن طريق علاقة وُد وتوافق مع الأخصائي الاجتماعي ،أما العلاج البيئي فيشمل على: محاولة تعديل اتجاهات بعض الأفراد الدين يعيشون مع الطفل (كالوالدين، والأخوة، وزوجة الأب) [1]

طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية الأحداث:

لكي تنجح مؤسسات رعاية الأحداث في تحقيق أهدافها، لابد وأن تمارس فيها طريقة خدمة الجماعة، على يد أخصائيين اجتماعيين مهرة، والهدف من تطبيق هذه الطريقة هو إشباع الحاجة إلى الانتماء والولاء وتنمية الضوابط الاجتماعية عن طريق خبرات الجماعة الموجهة التي تساعد الأحداث على تحمل المسؤولية من خلال قواعد منظمة واضحة، مما يجعلهم يتمسكون بالجماعة، ويدافعون عنها، ولتحقيق هذه الأهداف يجب على الأخصائي الاجتماعي أن ينظم الحياة الجماعية داخل مؤسسات الأحداث كالتالي:

تقسيم الأحداث إلي جماعات: وذلك بتقسيم الحدث إلي جماعات – أسرة – تتألف كل أسرة من الأفراد المتجانسين في السن والميول والقدرات ويقوم الأخصائي الاجتماعي بدور الأب أو الأم بهذه الأسرة ويعاونه مشرفً أو مشرفةً اجتماعية.

المساهمة في البرامج والأنشطة الجماعية: تحتاج الجماعات التي تضم الأحداث إلي توفير برامج تشبع رغبات وحاجات الأعضاء من ناحية، وتخفف التوتر والقلق والسلوك العدواني من ناحية أخرى، كما يعتبر البرنامج في طريقة العمل مع الجماعات من الأدوات الهامة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في مساعدة الحدث على النمو سواءً من الناحية الجسمية، أو الاجتماعية، أو النفسية، أو العقلية، حيث تتيح البرامج والأنشطة للأحداث في تكوين

1- عبدالمنصف حسن رشوان، مدخل الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،2006م ، ص89.

العلاقات الاجتماعية التي تساعده على حل مشكلاته الشخصية، وإتاحة الفرصة له بالترويح عن نفسه من الرغبات المكبوتة، وهذا يعتبر هدفاً وقائياً هاماً ضد الانحراف [1].

طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث:

تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية إلي تغيير أغراض العقوبة بالمؤسسة، وتركز على التأهيل والتهذيب وتسمح للحدث بالاتصال بالعالم الخارجي، وخاصة مع أسرته حتى تخفف عنه قسوة الإيداع بالمؤسسة، ولا ينفصل عن أسرته انفصالاً كلياً، وهذه الطريقة تهدي من نفسيته، مما تجعله يستجيب مع الأساليب التقويمية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في عملية الاندماج بالمجتمع بعد الإفراج عنه، و للاتصال الخارجي عدة صور من أهمها:

أ. الزيارات الأسرية: تتضمن زيارات الأسر للمؤسسة حتى يشعر الحدث بأنه لايزال مرغوباً فيه من قبل أسرته، فهذه الزيارات تزيد من استقراره وتسهل عملية التأثير الإيجابي في تعديل سلوكه بسهولة، أما الأحداث الذين لا أسر لهم، ولا يوجد من يكفلهم فيجب على المؤسسة تنظيم برامج خاص بهم أثناء زيارة الأسر الأخرى لأبنائها كالرحلات الخارجية، أو تنظيم برنامج ترفيهي أو رياضي داخل المؤسسة حتى لا يؤثر فيهم زيارة أسر زملائهم.

ب. الأنشطة الجماعية: يجب أن يضع الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسة برامج وأنشطة متعددة يشترك فيها الأحداث بالمؤسسة مع مؤسسات أخرى مثلاً: كالمدارس، والنوادي الصيفية، في أنشطة مختلفة كالأنشطة الرياضية، والمسابقة الثقافية، والحفلات الدينية، والمناسبات الوطنية، فهذه البرامج والأنشطة تساهم في استمرار علاقته بالمجتمع الخارجي.

ج. التدريب المهني أو التعليم خارج المؤسسة: حيث يتضمن هذا البرنامج كبداية للتمهيد للإفراج عن الحدث، والأحداث الذين حان الوقت لزيادة اتصالهم بالمجتمع الخارجي تمهيداً لانفصالهم بطريقة طبيعية عن المؤسسة حتى لا يتعرض لمفاجأة الخروج، ولهذا نجد بعض المؤسسات تخصص أخصائيين اجتماعيين للقيام بتشغيل الأحداث بالمصانع الخارجية، أو

1- جلال الدين عبدالخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية "الجريمة والانحراف"، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر، 1996م، ص169.

ألحاقهم بدورات تدريبية بها، كما تلحق بعض الأحداث بالمدارس الخارجية في المجتمع لموصلة تعليمهم [1] .

ومن هنا يتضح دور الاخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث في الآتي:

1. دراسة الحالة الاجتماعية للحدث منذ التحاقه بالمؤسسة.
2. استقبال الحالات التي تم تحويلها من الجهات الرسمية، وما تتطلبه من إجراءات.
3. التعاون مع الجهاز الفني للمؤسسة لتوفير الرعاية المتكاملة للأحداث.
4. الاشتراك في أعمال اللجان الفنية وتسجيل اجتماعاتها ومتابعة قراراتها.
5. مساعدة الأحداث على معرفة حقوقها والوعي بمشكلاتهم، وتعريفهم بالوسائل المناسبة للحصول على هذه الحقوق.
6. إعداد البرامج والأنشطة الاجتماعية والتي تتناسب مع طبيعة الأحداث.
7. تلقي ملاحظات المشرفين خلال ممارستهم النشاط اليومي وملاحظة سلوك الأحداث.
8. اكتشاف ميول ومهارات الأحداث وتوجيهها التوجيه المناسب للاستفادة من برامج المؤسسة.
9. الأشراف على مرافق المؤسسة، والتأكد من نظافتها، والأشراف على التغذية.
10. العمل على تدعيم صلة الأحداث بأسرهم وبالوسط المحيط بهم.
11. استلام الإعاشة اليومية مع باقي أعضاء الفريق وذلك حسب المواصفات التي تم تحديدها.
12. التعاون مع أجهزة المؤسسة في أجراء البحوث والدراسات لتطوير سير العمل بها.
13. إعداد التقارير الشهرية والدورية والسنوية عن خدمات المؤسسة وأنشطتها.
14. توفير فرص التشغيل المناسب والتوجيه المهني بما يتناسب مع قدرتهم.

1- جلال الدين عبدالخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية "الجريمة والانحراف"، المرجع السابق ، ص173.

15. تنوير الرأي العام بالوسائل الإعلامية بمشكلات الأحداث وتعديل الاتجاهات الخاطئة التي تعتبرهم عائل على المجتمع.

16. توعية الأسرة التي يعود إليها الحدث المنحرف بالأساليب المناسبة للرعاية وتجنب العودة مرة ثانية للانحراف.

ثامناً - طرح مقترحات وتصورات لتطوير برامج الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحداث :

العمل على تذليل المعوقات الخدمية التي تواجه تنفيذ برامج خدمات الرعاية الاجتماعية

1. العمل على إنشاء ملاعب متعددة داخل المؤسسات لممارسة النشاطات المختلفة للأحداث

2. تفعيل البرنامج الصحي وخاصةً الكشف العام عند الدخول، وتواجد المرضين المقيمين بالمؤسسات الإصلاحية.

3. دعم المؤسسات بالأخصائيين الاجتماعيين المتمرسين في مجال الخدمة الاجتماعية.

4. العمل على استخدام الأساليب الحديثة فيما يتعلق بعمليات التقييم والمراجعة الدورية لقياس نجاح البرامج الإصلاحية، والعلاجية المقدمة للأحداث .

5. الاهتمام بالحرف اليدوية المختلفة.

6. توفير كوادر بشرية مؤهلة على جميع الأصعدة.

7. التركيز على البرامج التوعوية الدينية للأحداث.

8. عمل دورات تدريبية على مختلف المؤسسات الإصلاحية تساعدهم على إيجاد وظيفة بالدولة بعد خروجهم من المؤسسة.

9. العمل على تكثيف عمليات الإرشاد النفسي للأحداث وبحث مشاكلهم النفسية والاجتماعية.

10. الاهتمام بالموظفين والعاملين بدور تربية وتوجيه الأحداث ودعمهم وتطويرهم من خلال الدورات التدريبية الهادفة والمثمرة سواء داخل أو خارج المؤسسة.

وهناك الكثير من الاتجاهات الحديثة التي تعمل على حماية الحدث وعدم تعرضه للانحراف، وتتمثل في وسائل تدعيم الأسرة للقيام بوظائف التنشئة الاجتماعية على أكمل وجه، وكذلك في أداء المدرسة لوظائفها، وتحسين الظروف البيئة للحدث، **وسوف نحاول طرح جملة من الاتجاهات الحديثة قد تقوم بوظائف وقائية وعلاجية للحدث في المجتمع :**

1. التعاون مع الجهات المسئولة والمشتركة في تقديم برامج الرعاية للأحداث على المستوى المحلي، كوزارة الداخلية ، ووزارة العدل بشأن دور الخدمة الاجتماعية في الوزارات.
2. التخطيط لتوسيع وتطوير مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث .
3. تنظيم الخدمات والبرامج للحدث، وغرس فيه روح الانتماء، والولاء للوطن.
4. إنشاء مراكز متخصصة لتنمية المجتمع المحلي في كافة المدن، وتختص برعاية أسر الحدث، والذين في حاجة إلي رعاية.
5. استحداث مكاتب الخدمة الاجتماعية في مراكز الشرطة، ومحاكم الأحوال الشخصية، للقيام بدارسة أسباب التفكك الأسري، واقتراح المعالجات التي تحتفظ للأسرة تماسكها، وحماية الطفل من الانحراف.
6. تحقيق التعاون بين المدرسة، والأسرة للمساهمة في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتفعيل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية للمساعدة في الكشف المبكر عن بوادر انحراف، وجنوح الأطفال، والاهتمام بالمشاكل السلوكية.
7. العمل على رفع كفاءة المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث عن طريق برامج التدريب للأخصائيين العاملين بالمؤسسة.
8. العمل على تنمية القدرات والمهارات لدى الأحداث عن طريق الورش المختلفة إثناء وجودهم بالمؤسسة، أو عن طريق استخدام الإمكانيات المتاحة في المجتمع.
9. العمل مع الأخصائي اجتماعي لكي يقوم بتعديل سلوكهم، وإشباع احتياجاتهم، واستعادة توافقهم الاجتماعي، والنفسي، وتحسين أدائهم الاجتماعي.

وخلاصة القول فأن البرامج هي اللبنة الأساسية لوظيفة المؤسسات الإصلاح والتأهيل، فمن خلالها يتمكن المجتمع من إعادة تنمية هذه الفئة المنحرفة، والوصول إلى أفضل مستوى للتوافق وتحسين ظروف الحياة، بحيث تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ومسؤولية التقدم والرقي على مختلف المستويات والمجالات انطلاقاً من الدور التنموي للخدمة الاجتماعية، في ظل مجتمع سريع التغيير، والانفجار السكاني الهائل، والبطالة المنتشرة في مختلف المجتمعات، كل ذلك وغيره أدى إلى تفاقم ظاهرة انحراف الأحداث، وأصبح لزاماً على مهنة الخدمة الاجتماعية التدخل السريع لمواجهة هذا الوضع باستخدام الأساليب المهنية الحديثة للمهنة، وتوظيف المعارف العلمية وأتباع كافة الإمكانيات المتطورة للعمل في هذا المجال الحيوي.

المراجـع:

1. آمال فهمي عبد الكريم، استخدام مدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتعديل الاتجاهات الانحراف للأحداث المعرضين للانحراف، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005م.
2. جلال الدين عبدالخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية "الجريمة والانحراف"، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر، 1996م.
3. سمير كامل محمد، محاضرات في الخدمة الاجتماعية وانحراف الصغار والكبار، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1981م.
4. صفاء عبدالعظيم، دراسة تقويمية لمدى استخدام أخصائي الجماعة أسلوب القدوة الحسنة في تقليل عنف الأعضاء، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع10، جامعة حلوان، 2001م.
5. طلعت مصطفي السروجي، الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2009م.

6. عبدالرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1985م.

7. عبدالله زكي بانون، "الإطار التشريعي لرعاية الأحداث "دراسة قدمت للمؤتمر الثالث للأسرة المنعقد في البطنان، طبرق، 1987م.

8. عبد المنصف حسن رشوان، مدخل الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث،2006م.

9. عبدالناصر عوض، العلاقة ممارسة العلاج المعرفي مع الطلاب غائبي الأب وزيادة قدرتهم على الضبط الداخلي، بحث منشور، المؤتمر العلمي 8، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 1995م.

10. عبدالله نوح عبد الرحمن وزن ، دور برامج دُور الملاحظة في مجال أحداث الانحراف، رسالة دكتوراه غير منشورة الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية التربية والآداب، قسم علم الاجتماع،2014 .

11. على الهادي الحوات، وأخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، طرابلس: المعهد العالي للخدمة الاجتماعي، 1985م.

12. على محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984م.

13. فاطمة مبارك الحميدي، السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2003م.

14. قانون الضمان الاجتماعي رقم 13 لسنة 1980م "المادة الأولى".

15. ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، القاهرة: مكتبة زهراء للشرق، 2000م.

16. محمد السيد فهمي، السيد عبدالحميد عطية، عمليات طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003 م.

17. محمد سلامة غباري، أسباب جنوح الأحداث، ط2، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1989م.

18. محمد محمود مصطفي، فعالية برنامج التدخل المهني خدمة الجماعة باستخدام نموذج تفاعل العلاج الجماعي المعرفي السلوكي والمساهمة في تعديل المنحرف، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ع 10.

19. معالي الرماح الجرد، الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر العاملين بها، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، جامعة الفاتح (سابقا)، 2010م.

20. مفيد شهاب وآخرون، طموحات الخدمة الاجتماعية وقضايا التحديث، القاهرة: المؤتمر العلمي السابع عشر، مجلد السادس، 2004م.

21. نجاة صالح أحمد الشيباني، دور الاختصاصي الاجتماعي في التعامل مع المواقف والخبرات السلبية للأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية، 2012م.